

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 14 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا - [00:00:00](#) عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به - [00:00:25](#) والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر الموحدين عباد الله. فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد - [00:00:55](#) صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل في النار اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعفوه ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه. قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا - [00:01:25](#) لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتهم وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. افأمنوا مكر الله - [00:01:55](#) فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. افأمنوا مكر الله افأمنوا مكر الله افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. يقول زيد ابن - [00:02:25](#) اسلم عليه رحمة الله لما رأى الله عز وجل الملائكة وقد تملكهم الخوف. قال الله لملائكته يا ملائكتي ما لكم وقد غلبتم بالخوف وها انا قد انزلتكم منزلة لم انزلها احدا سواه - [00:02:55](#) يا ملائكتي ما لكم قد تملككم الخوف وها انا انزلتكم منزلة ما انزلتها احدا غيركم فقالت الملائكة ربنا قالت الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون خلقوا من نور ولمس فيهم شهوة ولا حاجة فلا يقتربوا ذنبا ولا يأتوا معصية - [00:03:15](#) الله اهل السماء يطوفون حول عرشه وقريبين من ملكوته وعظمته ورحمته. جل في علاه يا ملائكة ما لكم ما لكم وقد تملككم هذا الخوف. وقد انزلتكم منزلة لم انزلها احدا غيركم. قالوا ربنا - [00:03:45](#) قالوا ربنا انا لا نأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. قالوا ربنا انا لا نأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. عباد الله ان من اعظم ذنوب القلوب. ومن اخطرها على القلوب ومن - [00:04:05](#) افسدها للقلوب بل هي من الكبائر كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو الامن مكر الله يا رب نعوذ بك ان نكون ممن يأمن مكر الله - [00:04:35](#) اللهم انا نعوذ بك كان من غالب دعائه صلى الله عليه وسلم في صلواته من الليل لما قام النبي من فراش عائشة وجعلت عائشة تتحسس فراشه واذ بالنبي صلى الله عليه وسلم قام الى ربه قالت عائشة فتلمست في حجرتي حتى وقع باطن كفي على قدم رسول الله وهو - [00:04:55](#) لربه وقد نصب قدميه سجودا وهو يقول اللهم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك واعوذ بك منك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. رسول الله صلى الله عليه واله خيرة خلق الله كان اكثر - [00:05:15](#) دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قيل يا رسول الله جئتنا بالحق فاتبعناك وجئت بالوحي فأتيناك وتدعو ان من الله الا يقلب

قلبك. فقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن - 00:05:45

يقلبهما كيف شاء. وفي لفظ فمن شاء اقامه. ومن شاء ازاغه. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا فنا على دينك والله من يامن مكر الله فانه مخدوع بعمله. مخدوع بنفسه مخدوع بالدنيا - 00:06:05

مخدوع بما يأتيه منها مخدوع كما يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه قال من فتحت له الدنيا ووسع عليه فيها. اسمع ماذا يقول السلف وماذا يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه - 00:06:25

يقول من وسع عليه في الدنيا واتاه منها وهو ما زال يقترب ذنوبه ويأتيها من وسع عليه في دنياه واتاه منها فهذا ينكر به وهو لا يشعر مخدوع عن عقله. الامن - 00:06:45

من مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون. وكم من قرية جاءها بأس الله عز وجل اما بياتا او هم قائلون ولما نزل بهم بأس الله وانزل الله بهم عذابه فافاقوا على العذاب قالوا سبحانهك انا كنا - 00:07:05

ظالمين قالوا ربنا انا كنا ظالمين. عباد الله لا يامن مكر الله الا الخاسر. الامن من مكر الله تخلية وتحلية فالقلوب لا تزكى الا بهذين السبيلين مجتمعين فلا بد من تخلية - 00:07:25

من قلب مما يفسده ولا بد من تحلية القلب مما يصلحه وانا سنتكلم اليوم عن افة جديدة من افات القلوب ومهلكاتها ومفسداتها التي لا بد ان نخلي قلوبنا منها. الا وهي افة وذنب وكبيرة - 00:07:45

الامن من مكر الله. الامن ايها الاحبة هو عدم وقوع المكروه فيما تستقبل من الزمان هو توقع عدم وقوع المكروه فيما تستقبل من الزمان. هذا الامن انا لن يعذبني الله. انا - 00:08:05

لن يعاقبني الله انا من فعل كذا وكذا. انا من صام من صام نهاره وقام ليله واحسن لجاره. وانا من فعل كذا وهو يمني نفسه يمني نفسه المسكين فيظن ان الله لن يوقع به شيئا ولن يفعل به شيئا - 00:08:25

هذا الامن وهو توقع عدم توقع وهو توقع عدم المكروه فيما يستقبل من الزمان واما مكروه الله واما مكر الله قال ابن تيمية رحمه الله ان يعاقب الله عبده ان يعاقب الله - 00:08:45

من حيث لا يشعر. من حيث لا يشعر ان يعاقب الله عبده من حيث لا يشعر عدم فتوقع عدم المكروه فعدم توقع المكروه في استقبال الزمان وان يستدرج الله عبده فان يوقع عليه - 00:09:05

العقوبة من حيث لا يشعر. اجمعهما من النتيجة. قال علماؤنا كما قال الهيثمي رحمه الله. قال الامن اسمع تأمل دقق كن معي فوالله كلمات غاليات اليوم مع ذنوب الخلوات انتشار الجوالات والنظر الى الحرمات وانتهاك الحرمات والوقوع في الذنوب والافات. فان الواحد يغلق الباب - 00:09:25

سيفعل كبائرا لا يعلمها الا الله. فاليوم اصبحت الذنوب سهلة. واصبحت سيسييرة واصبحت مسترسلة اسمع الى الامن من مكر الله. الامن من مكر الله. يقول ابن حجر الهيتمي رحمه الله الامن من مكر الله - 00:09:55

هو الاسترسال في الذنوب هو الاسترسال في الذنوب مع تمنى العقل عفو والرحمة. والله يحرم عباده وهم لا يشعرون. فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الله في التوبة والجدار واليقظة من الغفلة ايها المؤمنون فايك ان تثبت على الذنب وان - 00:10:15

احسن الظن بالله عز وجل وانت تأتي ذنبه. قال اسماعيل ابن رافع رحمه الله قال ومن ومن الامن من مكر ومن الامن من مكر الله ان يقع العبد في الذنب والا يفارقه وهو يتمنى على الله رحمة - 00:10:45

ان يقع العبد في الذنب والا يفارقه. وهو يتمنى على الله مغفرته. نسأل الله السلامة والعافية يقول الحسن البصري ان المؤمن اسمع ان المؤمن الطائع يأتي الطاعات وهو وجل خائف يترقى قد مشفق. المؤمن الطائع يأتي الطاعات وهو وجل خائف يتربح - 00:11:05

الا يتقبله الله. واما المذنب الفاجر فانه يأتي المعاصي وهو امن من عذاب الله ومكره ان المؤمن الطائع يفعل الطاعات وهو وجل خائف يخشى يتربح. واما الفاجر الشقي العاصي فانه يركب الذنوب ويأتيها وهو امن افأمنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم

الخاسرون - 00:11:35

دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يومه وهو متكئ فقال يا رسول الله أخبرني بالكبائر يا رسول الله أخبرني بالكبائر. قال ابن عباس وجاء عن ابن مسعود قال فكان متكئا فجلس. قال الكبائر - [00:12:05](#)

الاشراك بالله الاشراك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله هذا اكبر الكبائر والامن من مكر الله وهذا اكبر الكبائر. يا ربي انا نعوذ بك من مكرك ما الذي يمنع الله جل في علاه؟ الذي اباد امم واهلك امم وازال دول - [00:12:25](#)

اخذت جبالا وجفف بحارا وخزوا اقام الدنيا وربى جل في علاه واقعدها. ما الذي يمنعه انما رحمته يا رب يا رب لا تعجلنا بذنوبنا ولا تعاقبنا. الامن من مكر الله ايها - [00:12:58](#)

العبد عبد الله من يعاقر ذنبا ويثبت عليه. ويرى ان النعم والخيرات توالى عليه. اياك اياك قال الله سنستدرجهم تفتح الدنيا وتيسر اسباب الذنب وتأتىك من نعيم فيظن العبد بنفسه خيرا. قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم - [00:13:18](#)

وامي لهم ان كيدي متين. يا رب انا اعوذ بك منك. يا رب انا نعوذ بك منك. فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. عباد الله هذا قلب والقلب لا يتحمل مادة مختلطة. فاما ان تصفيه واما ان تنقي - [00:13:48](#)

واما ان يفسد عليك. ومن اعظم مفسداته ان يحسن العبد الظن بنفسه. وان يحسن الظن بطاعته وان يحسن الظن بفعله. والله اعلم بذنوبنا اللهم استرنا بسترِكَ اللهم استرنا بسترِكَ وانت الحي الستير. يا رب ما لنا سوى رحمتك ان تغفر لنا وان تكفيننا شر - [00:14:18](#)

بنا واثامنا وسيئاتنا سرا وعلانية وظاهرا وباطنا وانت ارحم الراحمين. عباد الله عباد الله لما ذهب ذاك الرجل فخلا بابنة عمه. وكان قد راودها يريد منها حاجة وشهوة محرمة من احتاجته وكان قد مات زوجها وترملت فظل يراودها عن نفسه وهي تتمنع علي. ثم لما احتاج - [00:14:46](#)

مالا ووقعت في دين وحاجة قال لها اعطيك ما تحتاجين وزيادة على ان تمكيني من نفسك. فما المسكينة الا ان ضعفت فخلت به في ارض الخلاء. ليس فيها شيء الا هي وهو. هو امن مكر الله - [00:15:16](#)

تذكرت الله. فلما وقف بين شعبها الرابع واراد ان يأخذ منها حاجته المحرمة. فرأها ترتجف خائفة قال امة الله؟ مما تخافين؟ فوالله ما يرانا شيء الا هذا الكوكب؟ قالت ويحك واين - [00:15:36](#)

كوكب الكوكب ويحك واين مكوكب الكوكب؟ هو امن مكر الله؟ فظن انه لن يراه احد ولن لم يراه احد الا هذا الكوكب ذاك القمر الذي ملأ السماء ضياء بنوره في ليلة عتماء. اما هي فلم - [00:15:56](#)

الله فذكرته به قالت واين مكوكب الكوكب؟ قام من بين رجلها. قال استغفر الله لك ما اخذتي وخذي الزيادة ثم عاد اليها بعد زمن فتزوجها فاخذها من حله انها امنك مكر الله فامنها الله من - [00:16:16](#)

ذنب عظيم. من يأمن مكر الله؟ من يأمنه؟ اياك ان تركز الى طاعة. وان تعتمد على حسنة. قال الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال ابن تيمية ومكر الله ان يعاقب الله عبده على ذنبه من حيث لا يشعر. فالله - [00:16:36](#)

الله الله الان. اللحظة الان ناجي الله في قلبك. قل رباه اني تبت اليك واموت. وان عدت الى رحمتك واني اعوذ بك من ذنوبي يا رب اني اسألك باسمك الاعظم ان تغلب علينا حلمك - [00:16:56](#)

ان تأخذنا برحمتك. وان تعاملنا بلطفك وعفوك فلا قبل لنا بعذابك. ولا طاقة لنا بخزي الدنيا والاخرة. فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. اذا انقطع المكر اذا انطبع الامان على القلب واقل العبد - [00:17:16](#)

القلب على الامان فانه سيبدأ بصغيرة فيأمنها ثم ينتقل الى كبيرة فيأمنها ثم ينتقل الى فيأمنه حتى يصيب الكفر او يحوم حوله وهو يقول نحن بخير الله لن يعذبنا بخير الله لن يعاملنا. من؟ من بخير؟ من يأمن ربه ومكره؟ فيرفع رأسه. وليقم - [00:17:36](#)

نم كلنا ارباب ذنوب. كلنا متجرع المعاصي. كلنا لولا ستر الله ما الا هو فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. ولذا ايها الحبيب من اليوم من اللحظة انزع من قلبك الاب - [00:18:06](#)

انزع من قلبك الامان. وليمتلى قلبك خوفا. ولا يعالج الامن من مكر الله الا الخوف ومنه والخوف ينبني على المعرفة والعلم. اقرأ عن عذاب الله. اقرأ عن اطلاع الله وعلمه. اقرأ - [00:18:26](#)

عن عقوبته للامم. اقرأ عما اعد عند الموت. وما هياً في البرزخ. وما جعل من نار ومحشر. اقرأ حتى اذا قرأت عرفت ما انت تستقبل من اخرتك. وعرفت كيف يعامل الله عباده في الدنيا. فان هذا يزاحم الامان في القلب - [00:18:46](#)

ويخلي القلب من الامن من مكر الله ويستقر الخوف منه. فاذا استقر الخوف واستقام واستقامت الجوارح على ساق الخوف وعاش العبد في ظل الخوف ابدا مطيعا. ترقى بعد ذلك في مراقبي الرجاء والمحبة. ان اصل النجاة ان - [00:19:06](#)

استوطن الخوف القلب وهذا الذي ينازع الامن من مكر الله. ايها الاحبة في الله ايها الاحبة في الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي جبريل جبريل الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل دعني انظر اليك اذن الله لجبريل - [00:19:26](#)

ان يكشف حقيقة خلقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال النبي فمد جبريل جناحه فسد الافق فرأيت من التهاوين واللؤلؤ والياقوت ما الله به عليم سد جناح امن الله جبريل على الوحي. ولم يكن بين الملائكة بين الله والانبياء الا جبريل عليه السلام. هو امين - [00:19:55](#)

الملائكة امين السماء امين الوحي جبريل يقول النبي صلى الله عليه وسلم والله يقول عن ملائكته كلهم لا الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فكيف بجبريل عليه السلام جبريل يقول النبي رأيت جبريل ليلة اسري - [00:20:25](#)

يبي كالحلس البالي. ايش الحلس السجاد او الغطاء البالي البالي المهترم قال كالحلس البالي. مم يا رسول الله؟ قال من خشية الله من خشية الله جبريل لما امر الله جبريل قال يا جبريل اني خلقت الجنة فانظر ما اعدت لخليقي فيها - [00:20:45](#)

فاتى جبريل الجنة فعاد قال ربي وعزتكم. وعزتكم ما يسمع بها احد الا دخله ثم امر الله بها فحفت بالمكاره. فذهب جبريل فرأى الجنة ثم عاد. قال والله اعلم. قال ما رأيت؟ قال يا ربي وعزتكم ما اظن - [00:21:11](#)

وان يدخلها احد ثم امر الله بالنار قال يا جبريل انظر ما اعدت لعبادي فيها. فاتى جبريل النار فعاد قال ربي وعزتكم ما اظن يسمع بها احد فيدخلها. ثم امر الله بها فحفت بالشهوات. حفت بالنظر الى الحرام. حفت - [00:21:30](#)

المحرمة حفت بسماع الحرام. حفت بالزنا. حفت بالغيبة. حفت بالنميمة. حفت بقطيعة الرحم حفت بعقوق الوالدين. حفت بعدم الحكم بشرع الله. حفت بالطعن بكتاب الله. حفت بالشهوات والذنوب والاثم فقال النبي فقال الله لجبريل يا جبريل انظر ما اعدت لعبادي فيها فعاد جبريل الى الله - [00:21:52](#)

قال ربي وعزتكم ما اظن ان ينجو منها احد الله لا يؤمن مكروه لا يؤمن مكروه لذا هذه دعوة لي لنفس الخطاء المذنبه المرتكبة. ولكم ايها الاحبة لتكن هذه اللحظات - [00:22:22](#)

هي لحظات عهد جديد وتوبة صادقة وليكن شعارك اذهب الى دارك. اطبع على الحاسوب ورقة. واجعلها في غرفة نومك. واجعلها على باب بيتك. وعلى باب المطبخ على باب الغرف والضيافة. واكتب عليها فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. وليكن شعارا لحياتك - [00:22:49](#)

ان الله لا يؤمن مكروه. والله اذا اراد بعبد عقوبة واراد ان ينزلها به فوالله لا يحميه شيء ايا كان عباد الله الله لما ذكر الامن ذكره على سبيل الجمع - [00:23:12](#)

افأمن اهل القرى وان كنت تأمن مكر الله على مستواك انت الفردي الشخصي لابد على المجتمع ان لا يأمن مكر الله. لا بد على من تولى وحكم وتسلمن وملك. ومن ترأس وتوزر. ولذا لا يظن ان الظن ان الامن من - [00:23:31](#)

يتعلق بالشخص الله لما خاطب ماذا قال؟ ولو ان اهل القرى امنوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اهل القرى ليس فقط على مستواك انت ومستواي اهل القرى جميعا الا تقرأون القرآن - [00:23:50](#)

هذا اللي الله مسلمه منصب ووزير ومنصب ومشاكل ما تقرأي القرآن؟ ما تعرف كلام الله؟ اقرأ وانظر الى احكامه وسننه في خلقه ووعد ووعيده ولو ان اهل القرى امنوا ما نحتاج عطايا احد. الله لا يفتح علينا بركات السماء والارض - [00:24:07](#)

لا تنقطع بركاتها والارض لن تنقطع خيراتها. ثم ماذا؟ اذا امننا مكروه ان يأتيينا بأسه عذاب هلاكه عقوبته. قال الله وبأسي اذا جاء الله عز وجل ليس كالخلق اذا ارادوا المكر فعلموه بخفية - [00:24:28](#)

قال يأتىكم بأشي اما بياتا وانتم نائمون واما ضحى في رابعة النهار وانتم تلعبون. اوامر مكر الله فلا يأمن ما يأمن مكره الا من؟ الله يصفه بالخاسر. اسأل الله السلامة والعافية. لابد من - [00:24:48](#)

لحظة الا تأمن مكره وما هو الامن من مكر الله؟ احفظ واسمع واجعلها في اذنك لا تفارقها هو الاستغسال مع الذنوب هو الاسترسال في الذنوب مع الرجاء الرحمة والعفو وهذان لا يجتمعان - [00:25:08](#)

هذان لا يجتمعان ان رحمتي ان رحمة الله ماذا قال من من من؟ من المحسنين. هذا الذي يرجوه. ما الذي يرجو الثابت على المعصية والذنب الذي تغلبه شهوته. ايها الحبيب من لزم ذنبا - [00:25:33](#)

واراد الان الا يأمن مكر الله وان يتوب فليعلم ان البدايات في مفارقة الذنب ثقيلة الذنوب ادمان الذنوب ادمان كالمخدرات فان من اراد ان يترك المخدرات فانه سيتعب اسبوعا شهرا شهرين. ثم لما يرى الله ثباته - [00:25:51](#)

يذيقه حلاوة ذلك في قلبه. ويعينه الله على الثبات. ولذا الان المجاهدة في ترك الذنب. وعدم من مكر الله ستتعب. وستراود النفس وستحاول التغلب. وسيتعب الانسان ويجهد. ثم اذا ثبت واراد - [00:26:13](#)

الله صدقه ورأى الله منه صدقه. ليذيقنه الله حلاوة ذلك ويعينه على الثبات تخلية مما من الامر من مكر الله تخلية بالخوف من الله. وهذا موضوعنا في الجمعة المقبلة. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلنا ممن - [00:26:33](#)

في نفسه وان يلهمنا تقواها انه جواد كريم. اقول قولي هذا واستغفر - [00:26:57](#)